

قيد التحضير

مخرجون سوريون يصلحون الدراما اللبنانية مع الواقع؟

وسام كنعان

يوم أخرج المثنى صباح مسلسل «العراب» (تأليف حازم سليمان، وإنتاج «سورية الدولية») وأخفقت التجربة ثم مرّت غيمة خلاف عابرة زعزعت علاقته بشركة الإنتاج، اعتقد بعضهم بأن مخرج «الدوامة» سيجلس في المنزل واضعاً يده على خذّه منتظراً الفرّج، لكنّ العارفين بكواليس الوسط الفني العربي، يدركون تماماً أن كبرى الشركات العربية تحبّ شغل صباح، ويمكن أن تقدم إليه الفرص على طبق من ذهب.

هكذا، فازت mbc بالمخرج السوري، وأسندت إليه إخراج مسلسل «حارة الشيخ» (تأليف بندر بابجبع) كي تصنع «باب الحارة» بنسخة سعودية. العمل كان بمثابة ثورة في الدراما السعودية، برغم أنه قوبل بحملة استنكار على السوشال ميديا وصلت حدود العنصرية. لكن تلك النتائج تعدّ إيجابية تسجّل لمصلحة العمل على المستوى الترويجي.

هكذا، أخلت mbc إنجان جزء ثان منه، مانحةً صباح تجربة جديدة هي «العاصوف» الذي باشر تصويره أخيراً لعرضه في رمضان (تأليف وبطولة النجم ناصر القصبي الذي كتبه بالتعاون مع الكاتب الراحل عبد الرحمن الوابلي، وعالجته درامياً الكاتب السوري عثمان جحي). ما سبق ليس سوى إشارة إلى أهمية المخرجين السوريين، واحتلالهم مساحة في المشهد العربي، توازي أهمية نجوم الشاشة. في هذا العام، تقدّم مجموعة من المخرجين السوريين تجاربها في الوطن العربي. وإن كان صباح أولهم، فإن حاتم علي ما زال يشغل مكانة مرموقة على خارطة المشهد العربي. بعد تأجيلات عدّة لأكثر من مشروع له آخرها «أوركيدا» (دراما تاريخية متخيلة كتابة عدنان العودة وإنتاج «أيبلا»/ هلال أرنؤووط)، عاد مخرج «ثلاثية الأندلس» إلى مصر ووقع عقده مع شركة «بي لينك» لينجز مسلسل «حجر جهنم» (45 حلقة).

وكانت الشركة المصرية قد أعلنت أن النص الذي كتبه هالة الزغندي سيجسد بطولته كل من: كندة علوش، وشيرين رضا، وفراس سعيد. كيف لا وقد سبق لعلي أن أنجز واحداً من أجمل المسلسلات المصرية وهو «الملك فاروق» الذي جسّد بطولته تيم حسن؟ ورغم تصنيف المخرج هشام شربتجي مسلسله الجديد «مذكرات عشيقته سابقاً» (تأليف نور الشيشكلي)، بأنه سوري لكونه من كتابة وإخراج وبطولة سوريين، إلا أن هذا العمل الذي سيجري تصويره بين بيروت ودمشق، هو من إنتاج شركة لبنانية حديثة العهد اسمها «مارس ميديا برودكشن»، على أن يعرض في رمضان. لذا، تعدّ خطوة «شيخ الكار» حضوراً سورياً جديداً في لبنان. من جهته، أنهى زهير قنوع تأليف مسلسل «سايبو» مع النجمة أمل عرفة، وانطلق إلى لبنان استعداداً لتصوير مسلسله الجديد «أدهم بيك» (كتابة طارق سويد، وإنتاج «مروى غروب»).

المخرج السوري مطلوباً لدى شركات الإنتاج العربية بطريقة توازي بعض النجوم السوريين «البلياعين»، يقول الكاتب والمخرج زهير قنوع في حديثه مع «الأخبار»: «هذا كلام دقيق وحقيقي. إذا اطلعنا على جوانب الموضوع، فسنجد أنّ المنتجين العرب لا يقدّمون فرصاً للمخرج السوري كرمي لسواد عينيه، بل لأنه متمكّن يستطيع أن يحقق نوعية، ويصنع نجاحاً من خلال الهوية البصرية التي يسبكها على كل عمل يقدّمه. ولولا ذلك لما قدّم إليه أحد فرصة». وعن مسلسله الجديد، يقول: «مسلسل «أدهم بيك» من إنتاج «مروى غروب» (مروان حداد) وقد سبق لي التعاون معها عام 2013 بمسلسل من تأليفي وإخراجي هو «العشق المجنون». ولأنّ طلبتني الشركة مجدداً، والعمل الجديد تدور أحداثه سنة 1940 وهو من أجواء رواية «دعاء الكروان» لطف حسين، وليس مقتبساً على نحو دقيق عن الرواية. وقد كتب النص طارق سويد. ما أنجزه، يتسم بخصوصية وحساسية عالية وأحداث مشوقة تنمّ عن موهبة عميقة لهذا الكاتب من خلال قصة كلاسيكية جميلة يؤدي بطولتها يوسف الخال إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين بينهم: يوسف حداد، وريتا حرب، وزينة مكي، وعمر ميقاتي، وشربل زيادة، وميشيل حوراني، وأسماء عديدة». أما عن الاستعدادات، فيضيف قنوع: «نعمل بطريقة جيدة، إذ نحتاج إلى استعدادات



زهير قنوع يستعد لـ «أدهم بيك» في بيروت

كبيرة من حيث الديكور والملابس كي نواكب الفترة الزمنية، ومن المتوقع انطلاق التصوير في أواخر الشهر الحالي»، لكن كلّ المعطيات تشير إلى أنّ العمل محلي الصنع، فما سر وجود المخرج السوري؟ يرد قنوع: «الموضوع يشبه البرنيس، فسوق الدراما العربية مفتوحة، والمخرج المحترف يتلقى عروضاً، إما يوافق عليها أو يرفضها، بحسب سوية العرض. فكما استقطب الليث حجو مثلاً مشرف صوت أجنياً ومشرف

كبيراً من حيث الديكور والملابس كي نواكب الفترة الزمنية، ومن المتوقع انطلاق التصوير في أواخر الشهر الحالي»، لكن كلّ المعطيات تشير إلى أنّ العمل محلي الصنع، فما سر وجود المخرج السوري؟ يرد قنوع: «الموضوع يشبه البرنيس، فسوق الدراما العربية مفتوحة، والمخرج المحترف يتلقى عروضاً، إما يوافق عليها أو يرفضها، بحسب سوية العرض. فكما استقطب الليث حجو مثلاً مشرف صوت أجنياً ومشرف

هشام شربتجي يقدم «مذكرات عشيقته سابقاً»، على أن يكون جاهزاً للعرض في رمضان

إضاءة غير سوري في مسلسله «الندم»، يمكن حضور أي مخرج سوري في لبنان والوطن العربي على نحو طبيعي». من جانبه، يتصدى المخرج السوري وأثل أبو شعر للمسلسل اللبناني

للعمل أينما كان. هذه الخبرة ربما لا يملكها الفنان اللبناني لكنه بدأ يكون شيئاً فشيئاً خلال التجارب الأخيرة». ويكشف أبو شعر أمراً ربما لا يعرفه كثيرون: «المخرج السوري كان مطلوباً للعمل قبل اندلاع الأحداث، لذا لا يمكن اعتبار الأزمة سبباً في جعله معروفاً عربياً. لكن العروض التي كانت تأتيه، كانت تواجه بالرفض، لأن الأجور التي كانت تدفع توازي الأجور التي نتقاضها في دمشق، فما الذي يجعلنا نساغر ونترك بلدنا والشغل الممتع فيها؟ اليوم صرنا نقبل هذه العروض بسبب ضيق الفرص في سوريا، والمطب الذي نمزّ فيه». أما المخرج أسامة الحمد، فقد أسس شركة «الصدى» في لبنان، وبدأ بإدارتها، وياشر أخيراً تصوير مسلسل «فخامة الشك» (كتابة كلوديا مرشليان وإنتاج mr7 - مفيد الرفاعي وشركة «الصدى»). تدور أحداث المسلسل في ستين حلقة حول العلاقات الاجتماعية المعقدة في المجتمع اللبناني.

TEATRO VERDUN PRESENTS يحيى جابر يقدم، أنجو ربحان في استمعت دوايا مسرحية كوميدية عبر درنة تأليف وإخراج يحيى جابر

TEATRO VERDUN DUNES CENTER - VERDUN RESERVE: 01 800 003 - 70 692 919 | www.teatroverdun.com

المسرحين | الأخبار | المسعير | مشرف

مسرح المدينة، بناية السارول، الحمراء، بيروت 01-753010/11
تباع البطاقات في مسرح المدينة ومكتبة انطوان 01-218078
35000 ل.ل. - 25000 ل.ل. - للطلاب: 15000 ل.ل.

مسرح المدينة، بناية السارول، الحمراء، بيروت 01-753010/11
تباع البطاقات في مسرح المدينة ومكتبة انطوان 01-218078
35000 ل.ل. - 25000 ل.ل. - للطلاب: 15000 ل.ل.

www.almadinatheater.com

مسرح المدينة، بناية السارول، الحمراء، بيروت 01-753010/11
تباع البطاقات في مسرح المدينة ومكتبة انطوان 01-218078
35000 ل.ل. - 25000 ل.ل. - للطلاب: 15000 ل.ل.